

تفاحہ کا لڑکھب

Arabcomics.net

لالہ سائیر



دار
شہر زاد

الاستاذ

تفاحہ کے لہجہ

ولایت ہرنالہ

في كتابها

كيفنا لنشرك

الطبعة الثانية

آذار (مارس) ١٩٧٩

بُسْتَانُ السُّلْطَانِ

كَانَ السُّلْطَانُ بَارَابَانَ يَعْيشُ فِي مَمْلَكَتِهِ مَعَ أَبْنَائِهِ
الْأَمْوَءِ الثَّلَاثَةِ . يُحِيطُ بِقَصْرِهِ بُسْتَانٌ كَبِيرٌ مَلِيٌّ بِأَنْوَاعِ
الثَّمَارِ وَالْخَضِرِ ، مِنْهَا شَجَرَةٌ تُفَاحٍ غَرِيبَةٌ عَجِيبَةٌ تَتَأَلَّقُ
بَيْنَ أَوْزَاقِهَا تُفَاحَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ . وَقَدْ لَاحَظَ
السُّلْطَانُ يَوْمًا أَنَّ ثَمَارَهَا تَنْقُصُ مِنْ حِينٍ إِلَى آخَرَ ، فَغَضِبَ
وَأَرْسَلَ حُرَّاسَهُ لِمُرَاقَبَةِ الْبُسْتَانِ وَالْقَبْضِ عَلَى السَّارِقِ ، فَلَمْ
يُوفِّقُوا فِي مَعْرِفَةِ اللَّصِّ الَّذِي يَسْطُو عَلَيْهَا .

حَزِنَ السُّلْطَانُ حُزْنًا شَدِيدًا ، وَتَنَغَّصَ عَيْشُهُ ، فَجَاءَهُ
أَبْنُهُ الْبِكْرُ وَقَالَ لَهُ :

— سَأَقُومُ بِحِرَاسَةِ الشَّجَرَةِ بِنَفْسِي يَا أَبَتِ ، وَلَا شَكَّ
فِي نَجَاحِي حَيْثُ أَنْخَفَقَ الْآخَرُونَ .

فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَسَاءَ تَوَجَّهَ إِلَى شَجَرَةِ التُّفَاحِ وَتَمَدَّدَ تَحْتَهَا
مُتَرَقِّبًا ، وَلَكِنَّ النَّعَاسَ أَذْرَكَهُ فَنَامَ . وَفِي الصَّبَاحِ سَأَلَهُ
وَالِدُهُ عَمَّا جَرَى قَائِلًا :

— أَتَحْمِلُ إِلَيَّ خَيْرًا سَارًّا ؟ أَقْبَضْتَ عَلَى السَّارِقِ ؟

أَجَابَ وَهُوَ يُخْفِي عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ غَفَا :

— كَلَّا يَا أَبَتِ ! مَعَ أَنِّي لَمْ أَغِيضْ جُفُونِي طَوْلَ
الَّيْلِ .

فِي الْمَسَاءِ التَّالِي ذَهَبَ الْأَخُ الْأَوْسَطُ لِلْقِيَامِ بِالحِرَاسَةِ ،
وَهُوَ بِدَوْرِهِ ، بَعْدَ أَنْ تَمَدَّدَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، أَذْرَكَهُ
النَّعَاسُ ، فَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا . وَذَكَرَ لِوَالِدِهِ أَنَّهُ لَمْ يَرَ
السَّارِقَ ، مَعَ أَنَّهُ ، حَسَبَ زَعْمِهِ ، ظَلَّ سَاهِرًا طَوْلَ

الليل . وجاء دور ايفان الأمير الأصغر في الحراسة ،
فلم يقعد على الأرض ، ولم يتمدد تحت الشجرة بل
ظل متنبها يقظا . وأخذ يفرك وجهه بالندى المتساقط
عليه . وما حان منتصف الليل حتى لاح له بين
الأغصان ضوء أخذ يشتد شيئا فشيئا بحيث أثار الأشجار
كلها . وتبين له أن الضوء صادر عن عصفور
من نار ، سقط على شجرة التفاح وأخذ ينقر ثمارها
ويأكلها . فتسلل ايفان يهدوه وأقرب منه ، وأمسك
بذنبه ، فصفق بجناحيه وطار تاركا في يد الأمير ريشة
كبيرة منه .

في الصباح قال له والده :

— أعرفت السارق يا ايفان ؟

أجاب الأمير :



— لَمْ أَقْبِضْ عَلَيْهِ يَا أَبَتِ ، وَلَكِنِّي عَارِفٌ مَنْ
يَأْكُلُ ثِمَارَ التَّفَّاحَةِ . إِنَّهُ طَائِرُ النَّارِ . وَلِتَتَأَكَّدَ مِنْ كَلَامِي
إِلَيْكَ بِهَذِهِ الرِّيشَةِ الَّتِي أَنْتَزَعْتُهَا مِنْ ذَنَبِهِ .

رِحْلَةُ الْأَمْرَاءِ

مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ نَسِيَ السُّلْطَانُ حُزْنَهُ عَلَى التَّفَّاحَاتِ ،
وَأَصْبَحَ طَائِرُ النَّارِ هَمَّهُ الْأَوْحَدَ ، فَدَعَا أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ يَوْمًا
وَقَالَ لَهُمْ :

— يَا أَبْنَائِي الْأَعِزَّاءَ ! خُذُوا أَحْسَنَ مَا نَمْلِكُ مِنْ خِيُولٍ
وَسَافِرُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَعُودُوا إِلَيَّ بِطَائِرِ النَّارِ ،
فَهُوَ بُغْيَتِي مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ .

خَرَجَ الْفَتَيَانُ مِنْ قَصْرِ أَبِيهِمْ وَهُمْ مُجَهَّزُونَ بِمَا يَحْتَاجُونَ
إِلَيْهِ فِي رِحْلَتِهِمْ ، وَتَوَجَّهَ الْإِبْنُ الْبِكْرُ فِي طَرِيقٍ ، وَسَارَ

الثاني في طريق آخر ، وتابع ايفان سيره في ثالث ، على
أمل أن يوفق أحدكم ، على الأقل ، في العثور على
الطائر العجيب ، ويعود به إلى والده السلطان .

بعد مرور ساعات من السفر توقف ايفان وقد أحس
بالتعب وبحر الشمس ، وتمدد في ظل شجرة ، تاركاً
جواده يرعى قربته . ولما استيقظ تلفت حوله فلم يجد
لجواده أثراً . وقام يفتش عنه في كل مكان ، حتى
انتهى به الأمر إلى العثور على بقايا من عظامه ، فذب
الأس في قلبه لهذه البداية المشؤومة ، وتابع طريقه مشياً
على الأقدام .

الأسد الرمادي

ظل يسير ويسير إلى أن تعبت قدماه ، فقعده على

الْعُشْبِ مُفَكَّرًا فِي حَالَتِهِ ، فَإِذَا بِأَسَدٍ رَمَادِيٍّ أَلْوَنِ ،
غَرِيبِ أَلْهِيَّةٍ يُفَاجِئُهُ وَيَقُولُ لَهُ :

— لِمَ أَنْتَ حَزِينٌ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟

— إِنِّي فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِي ، لِأَنِّي فَقَدْتُ جَوَادِي ..

— لَا تَحْزَنْ عَلَى مَا جَرَى . كُنْتُ جَائِعًا فَأَكَلْتُهُ .

وَمَا عَلَيْكَ الْآنَ إِلَّا أَنْ تَذْكُرَ لِي الْغَايَةَ مِنْ رِحْلَتِكَ ،
فَلَعَلِّي قَادِرٌ عَلَى مُسَاعَدَتِكَ فِي تَحْقِيقِ رَغْبَتِكَ .

— أُرْسَلَنِي وَالِدِي لِأَقْتِشَ عَنْ طَائِرِ النَّارِ .

— لَا بَأْسَ بِضِيَاعِ حِصَانِكَ . قَلَوْ رَكِبْتَ ظَهْرَهُ

وَعَدَوْتَ بِهِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ لَهَا وَصَلْتَ إِلَى بِلَادِ هَذَا

الطَّائِرِ الْعَجِيبِ . أَنَا وَتَحْدِي أُعْرِفُ أَيْنَ يَكُونُ . إِمْتِطِ

ظَهْرِي وَتَمَسِّكْ بِعُفْرَتِي جَيِّدًا ، فَأَنَا بِخِدْمَتِكَ مِنْ الْآنَ

فَصَاعِدًا .

امْتَثَلَ إِيْفَانِ لِكَلَامِ الْأَسَدِ الرَّمَادِيِّ فَاجْتَازَ بِهِ الْغَابَاتِ
وَالْبُحَيْرَاتِ وَالسُّهُولَ حَتَّى وَصَلَ أَمَامَ قَلْعَةٍ كَبِيرَةٍ مُحَصَّنَةٍ ،
فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ :

— اسْتَمِعْ إِلَيَّ جَيِّدًا ، وَتَذَكَّرْ كُلَّ كَلِمَةٍ أَقُولُهَا لَكَ .
تَسْلُقُ سُورَ الْقَلْعَةِ وَلَا تَخْشَ بَأْسًا لِأَنَّ جَمِيعَ الْحُرَّاسِ
نَائِمُونَ . فَإِذَا دَخَلْتَهَا تَوَجَّهْ إِلَى قَاعَةِ الْإِسْتِقْبَالِ فَتَجِدْ
نَافِذَةً مُشَرَّعَةً ، عُلِّقَ بِهَا قَفْصٌ مِنْ ذَهَبٍ وَهُوَ مَفْتُوحُ
الْبَابِ ، وَفِي دَاخِلِهِ طَائِرُ النَّارِ ، فَخُذْهُ وَحَازِرْ أَنْ تَمَسَّ
الْقَفْصَ نَفْسَهُ .

أَطَاعَ الْأَمِيرُ كَلَامَ الْأَسَدِ ، وَدَخَلَ الْقَلْعَةَ وَوَجَدَ طَائِرَ
النَّارِ فِي قَفْصٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقٍ فِي نَافِذَةٍ مِنْ قَاعَةِ الْإِسْتِقْبَالِ .
فَأَمْسَكَ بِهِ وَأَخْفَاهُ تَحْتَ سِتْرَتِهِ ، وَوَقَفَ مُتَعَجِّبًا دَهِشًا
أَمَامَ الْقَفْصِ النَّفِيسِ الْبَرَّاقِ ، وَنَسِيَ تَحْذِيرَ الْأَسَدِ ، فَسَهُ

بِيَدِهِ مُتَفَحِّصًا . فَمَا كَادَ يَلْمُسُهُ حَتَّى انْطَلَقَتْ صَفَارَاتُ
الْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وَدُقَّتِ الطُّبُولُ ، وَنُفِخَ فِي
الْأَبْوَاقِ ، فَتَنَّبَهُ الْحُرَّاسُ وَقَبَضُوا عَلَى الْأَمِيرِ وَأَقْتَادُوهُ إِلَى
قَائِدِ الْقَلْعَةِ ، فَقَالَ لَهُ غَاضِبًا :

— مَنْ أَنْتَ ؟ مَا جِئْتَ تَفْعَلُ فِي قَلْعَتِي الْمَنِيَعَةِ ؟

— أَنَا الْأَمِيرُ ائِفَانُ ، ابْنُ السُّلْطَانِ بَارَابَانَ .

— أَلَيْسَ مِنَ الْعَارِ ، وَأَنْتَ تَدْعِي الْإِمَارَةَ ، أَنْ
تَأْتِيَ مِنْ بِلَادِكَ لِتَشْرِقَ ؟

— حَقًّا تَقُولُ ، وَلَكِنْ طَائِرُكَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى حَدِيقَتِنَا
وَأَكَلَ ثَفَاحَاتِنَا الذَّهَبِيَّةَ .

— لَوْ طَلَبْتَ مِنِّي الطَّائِرَ لَقَدَّمْتُه لَكَ هَدِيَّةً أَحْتَرَامًا
لِوَالِدِكَ السُّلْطَانِ . أَمَّا الْآنَ ، وَقَدْ قَبَضْتُ عَلَيْكَ مُتَلَبِّسًا
بِالْجَرِيمَةِ فَلَنْ أُعْطِيكَ إِيَّاهُ إِلَّا إِذَا حَقَّقْتَ رَغْبَةَ مَنْ

رَغْبَاتِي .

— وَمَا رَغَبْتُكَ ؟

— فِي الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ لَنَا يَعِيشُ الْأَمِيرُ قُرْزَمَانُ ، وَهُوَ
يَمْلِكُ جَوَادًا عُرْفُهُ وَكُلُّ وَبَرٍ عُنْقِهِ مِنْ الذَّهَبِ الْخَالِصِ .
جِثْنِي بِهِ وَنُحْذِ طَائِرَ النَّارِ وَقَفْصَهُ .

الْحِصَانُ الْعَجِيبُ

خَرَجَ اِيْفَانُ مِنَ الْقَلْعَةِ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْأَسَدِ الَّذِي كَانَ
فِي أَنْتِظَارِهِ عِنْدَ الْأُسُورِ ، وَرَوَى لَهُ مَا حَدَّثَ فَقَالَ
الْأَسَدُ :

— أَلَمْ أَحْذَرِكَ مِنْ مَسِّ الْقَفْصِ ؟ لِمَ عَصَيْتَنِي ؟

— قَدْ أَخْطَأْتُ ، وَإِنِّي أَعْتَرِفُ بِذَنْبِي ، فَمَا الْعَمَلُ

الآن ؟

— الاعتذار سهلٌ جداً ..

وَفَكَّرَ قَلِيلًا ثُمَّ تَابَعَ يَقُولُ :

— لا بأس .. إمتطِ ظهري لِنَتَدَبَّرَ الْأَمْرَ .

أَخَذَ يَغْدُو بِهِ عَدْوًا سَرِيعًا كَأَنَّهُ سَهْمٌ مُنْطَلِقٌ مِنْ قَوْسٍ ، أَوْ كَأَنَّهُ بَرَقٌ يَلْمَعُ بَيْنَ الْغُيُومِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَلْعَةِ الْأَمِيرِ قُزْمانَ فَقَالَ :

— تَسْلُقِ السُّورَ وَلَا تَخَفْ ، لِأَنَّ الْحُرَّاسَ نَائِمُونَ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْإِسْطَبِلِ وَأَحْضَرَ الْحِصَانَ الْمَطْلُوبَ وَلَكِنْ حَاضِرٌ مِنْ مَسٍّ لِحَامِهِ .

دَخَلَ إِيْفَانَ الْقَلْعَةَ فَوَجَدَ الْحُرَّاسَ يَرْقُدُونَ عَلَى الْأَسْوَارِ . وَذَهَبَ إِلَى الْإِسْطَبِلِ فَرَأَى الْحِصَانَ وَالسَّرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَاللِّجَامَ فِي رَأْسِهِ . وَكَانَ عُرْفُهُ الذَّهَبِيُّ يَشْعُ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الشَّمْسِ وَقَتَ الظُّهْرِ . وَوَقَعَ نَظْرُهُ عَلَى اللَّجَامِ

فَسَحَرَهُ بِجَمَالِهِ لِأَنَّهُ مِنْ الذَّهَبِ الصَّافِي الْمُطَعَّمِ بِالْأَلْمَاسِ
وَاللُّوْلُوِّ وَالْيَاقُوتِ ، فَمَا تَمَالَكَ نَفْسُهُ مِنَ الْإِمْسَاكِ بِهِ .
فَإِذَا بِالْأَبْوَاقِ تُنْفَخُ ، وَالطُّبُولِ تُقْرَعُ وَيَنْتَبِهُ الْحُرَّاسُ مِنْ
رُقَادِهِمْ وَيُسْرِعُونَ فَيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ ، وَيَقُودُونَهُ إِلَى رَئِيسِهِمْ
الْأَمِيرِ قُزْمان ، فَيَقُولُ لَهُ :

— مَنْ أَنْتَ ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟

— أَنَا الْأَمِيرُ ايفان ابْنُ السُّلْطَانِ بَارَابَانَ ..

— تَصْرُفُكَ لَا يَلِيقُ بِمَنْ هُوَ فِي مَرْتَبَتِكَ . مَا سَمِعْتُ
فِي حَيَاتِي بِأَمِيرٍ يَسْرِقُ حِصَانًا . وَمَعَ ذَلِكَ فَإِذَا حَقَّقْتَ
إِحْدَى رَغْبَاتِي أَطْلِقُ سَرَاحَكَ .

— مَا هِيَ رَغْبَتُكَ هَذِهِ ؟

— أَعْرِفُ أَنَّ لِلْأَمِيرِ دَالْمَانَ الْمُسَيِّطِرِ عَلَى الْبِلَادِ
الْمُجَاوِرَةِ لَنَا أَبْنَةً تُدْعَى هِيلِينَا ، وَهِيَ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ .

أريدُ اتُّخَاذَهَا زَوْجَةً لِي وَوَالِدُهَا يُبَاحُ ، فَإِذَا أَحْضَرْتَهَا
أَعْطَيْكَ الْجَوَادَ ذَا الْعُرْفِ وَاللَّجَامِ الذَّهَبِيِّنِ مُكَافَأَةً لَكَ
عَلَى شَجَاعَتِكَ .

عَادَ اِيْمَانُ إِلَى صَدِيقِهِ الْأَسَدِ يَأْنَسَ مِنْ أَمْرِهِ فَقَابَلَهُ
بِالتَّغْنِيفِ وَالتَّوْبِيخِ قَائِلًا :

— قَدْ حَذَرْتُكَ مِنْ مُخَالَفَةِ كَلَامِي ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ
عَصَيْتَنِي لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ .

— أَعْذَرْنِي .. قَدْ أَخْطَأْتُ أَيْضًا ، فَمَا تَمَالَكْتُ نَفْسِي
مِنْ مَسِّ اللَّجَامِ .

— مِنْ السَّهْلِ جِدًّا أَرْتَكِبُ الْأَخْطَاءَ ، ثُمَّ الْإِعْتِذَارُ
عَنْهَا . إضْعَدْ عَلَيَّ ظَهْرِي لِتَرَى .

الأميرة هيلينا

أَسْرَعَ بِهِ عَدُوًّا حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَلْعَةِ الْأَمِيرِ دَالْمَانِ

فَقَالَ الْأَسَدُ :

— فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَذْهَبُ بِنَفْسِي ، أَمَّا أَنْتَ فَاتَّخِذِي
فِي الْغَايَةِ الْقَرِيبَةِ ، وَسَأَلْحَقُ بِكَ مِنْ بَعْدِ .

امْتَثَلْ أَيْفَانُ لِكَلَامِ رَفِيقِهِ الْأَسَدِ وَأَخْتَفَى تَحْتَ
الْأَشْجَارِ . وَتَسَلَّقَ الْأَسَدُ السُّورَ وَدَخَلَ إِلَى السَّاحَةِ
الْعَامَّةِ ، وَكَانَتْ هِيلِينَا الْجَمِيلَةُ تَتَنَزَّهُ مَعَ رَفِيقَاتِهَا ،
فَاتَّخَبَتْ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْهَا ، وَمَا أَتْبَعَدَتْ عَنْ صَوَاحِبِهَا
حَتَّى حَمَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَأَسْرَعَ يَغْدُو بِهَا إِلَى أَنْ لَحِقَ بِأَيْفَانِ
وَقَالَ لَهُ :

— لِنُعَجِّلْ ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَارِدَنَا الْأَمِيرُ وَرِجَالُهُ .
حَمَلَهَا الْأَسَدُ عَلَى ظَهْرِهِ وَأَسْرَعَ بِهَا حَتَّى بَلَغُوا قَلْعَةَ
الْأَمِيرِ قُزْمَانَ ، فَلَمَّا وَصَلُوا تَبَيَّنَ الْحُزْنُ فِي وَجْهِ الْأَمِيرِ
أَيْفَانِ ، فَسَأَلَهُ صَدِيقُهُ قَائِلًا :

— لَمْ أَرَكَ مُقَطَّبَ الْوَجْهِ مُغْتَمًّا ؟

— كَيْفَ لَا أُحْزَنُ وَأَنَا قَادِمٌ عَلَى إِعْطَاءِ صَاحِبِ الْقَلْعَةِ

هَذِهِ الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ مُقَابِلَ جَوَاد ؟

— لَا تَخَفْ .. وَلَا تَخْشَ عَلَيْهَا بَأْسًا ، سَنُخْفِيهَا بَيْنَ

الْأَشْجَارِ وَاتَّحَوَّلُ أَنَا إِلَى شَبِيهِهَا ، وَتَذْهَبُ بِي أَنْتَ إِلَى
الْأَمِيرِ قُزْمَانَ .

حِيلَةُ الْأَسَدِ

تَرَكَ الْفَتَاةَ فِي الْغَايَةِ ، وَتَلَا الْأَسَدُ عِبَارَاتِ سِحْرِيَّةٍ
تَحَوَّلَ إِثْرَهَا إِلَى فَتَاةٍ مُمَائِلَةٍ تَمَامًا لِلْأَمِيرَةِ . وَأَصْطَلَحَ
إِيفَانَ الْأَسَدَ بِصُورَةِ هَيْلِينَا إِلَى الْقَلْعَةِ ، فَقَابَلَهُ الْأَمِيرُ قُزْمَانَ
بِالْتَّرْحَابِ قَائِلًا :

— إِنِّي لَشَاكِرٌ لَكَ فَضْلَكَ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْفَتَاةَ سَتَكُونُ



خَيْرَ الزَّوْجَاتِ . وَإِلَيْكَ بِالْجَوَادِ الَّذِي تُرِيدُهُ مُكَافَأَةً لَكَ
عَلَى تَجْمِيلِكَ .

أَخَذَ إِيْفَانَ الْحِصَانَ وَأَمْتَطَى ظَهْرَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْقَلْعَةِ .
أَمَّا الْأَمِيرُ فَرَمَانَ فَقَدْ بَدَأَ يُعِدُّ الْعُدَّةَ لِأَحْتِفَالَاتِ الْعُرْسِ ،
وَأَقَامَ الْمَوَائِدَ ، وَدَعَا النَّاسَ لِلْحُضُورِ . وَفِي الْمَوْعِدِ
الْمَضْرُوبِ لِعَقْدِ الزَّوْاجِ عَادَ الْأَسَدُ إِلَى هَيْئَتِهِ الْمَأْلُوفَةِ ،
فَدَبَّ الرَّعْبُ فِي قَلْبِ الْأَمِيرِ ، وَأَخْتَبَأَ فِي إِحْدَى زَوَايَا
قَلْعَتِهِ ، وَخَرَجَ الْحَيَوَانُ مِنَ الْقَلْعَةِ وَالتَّحَقَّقَ إِيْفَانُ فِي الْغَايَةِ .
فَقَالَ لَهُ إِيْفَانُ :

— أَلَا تَرَى يَا صَدِيقِي أَنَّ مِنَ الْخَسَارَةِ التَّنَازُلَ عَنْ
هَذَا الْجَوَادِ مُقَابِلَ طَائِرِ النَّارِ ؟
— لَا تَحْزَنْ ، سَأَبْقَى إِلَى جَانِبِكَ إِلَى النَّهَايَةِ وَأَجِدُ
حَلًّا لِكُلِّ مَا يَغْتَرِضُكَ مِنْ صُعُوبَاتِ .

تَوَجَّهُوا إِلَى الْقَلْعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا بَلَغُوهَا قَالَ الْأَسَدُ :

- لِنُخْبِيءِ الْحِصَانَ وَالْأَمِيرَةَ ، ثُمَّ أَتَحَوَّلُ أَنَا إِلَى
 حِصَانٍ بِعُرْفٍ ذَهَبِيٍّ وَتَقُودُنِي أَنْتَ إِلَى صَاحِبِ الْقَلْعَةِ .

تَلَفَّظَ بِكَلِمَاتٍ سِحْرِيَّةٍ ، فَإِذَا بِهِ يَتَحَوَّلُ إِلَى مَشِيلٍ
 لِلْجَوَادِ ، فَقَادَهُ ائِفَان ، وَدَخَلَ بِهِ عَلَى الْأَمِيرِ فَلَمَّا رَأَاهُ
 سُرَّ مِنْهُ سُرُورًا عَظِيمًا وَأَعْطَاهُ طَائِرَ النَّارِ وَقَفَصَهُ الذَّهَبِيَّ .

وَوَدَّعَهُ ائِفَان وَأَنْصَرَفَ مُصْطَحِبًا مَعَهُ الْأَمِيرَةَ وَالْجَوَادَ
 وَالطَّائِرَ وَالْقَفَصَ . وَسَارَ عَائِدًا إِلَى بِلَادِهِ .

فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَخْرَجَ صَاحِبُ الْقَلْعَةِ الْحِصَانَ مِنْ
 الْإِسْطَبَلِ وَحَاوَلَ ائِمْتِطَافَهُ ، فَإِذَا بِالْأَسَدِ يَعُودُ إِلَى مَا
 كَانَ عَلَيْهِ سَابِقًا . فَدَبَّ الرَّغْبُ فِي قَلْبِهِ ، وَسَقَطَ عَلَى
 الْأَرْضِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ، وَهَرَبَ الْأَسَدُ الرَّمَادِي لِيَلْحَقَ
 بِاِئِفَانِ . فَلَمَّا أَذْرَكَهُ قَالَ لَهُ :

— الآن إلى اللقاء ، لأنني سأبقى في هذه المنطقة من الأرض .

حياته ايفان ثلاث مرات ، بعد أن شكر له صنيعه معه ، فقال الأسد :

— لا شك في أننا سنلتقي مرة أخرى . وستحتاج إليّ فأكون عندئذ قريبك في الوقت المناسب .

ابتعد الأمير عن صديقه وهو يقول في نفسه :

— من المستحيل أن أراه في المستقبل ، لأن جميع رغباتي قد تحققت .

الملك الراكد والملك الفوار

سار أياماً كثيرة مجتازاً السهول والغابات ، حتى أدركه التعب فتوقف إلى جانب الطريق يأكل مع الأميرة



وَيُطْعِمُ الْجَوَادَ وَطَائِرَ النَّارِ وَيَسْتَرِيحُ إِلَى أَنْ أُدْرِكَهُ النَّعَاسُ
فَنَامَ . وَتَحَدَّثَ آنَذَاكَ أَنْ أَقْبَلَ أَخَوَاهُ الْأَكْبَرُ وَالْأَوْسَطُ
وَكَانَا قَدْ فَتَشَا فِي كُلِّ مَكَانٍ عَنْ طَائِرِ النَّارِ فَلَمْ يَجِدَا
لَهُ أَثَرًا . فَلَمَّا رَأَى أَخَاهُمَا إِيْفَانَ وَفِي رِفْقَتِهِ الْأَمِيرَةُ
الْجَمِيلَةُ وَالْجَوَادُ وَالطَّائِرُ وَالْقَفْصُ عَزَمَا عَلَى إِهْلَاكِهِ ، وَأَخَذَ
مَا مَعَهُ إِلَى قَصْرِ أَبِيهِمَا . فَقَتَلَاهُ وَتَرَكََا جُثَّتَهُ فِي مَكَانِهَا
وَأَنْصَرَفَا بِمَا مَعَهُ . وَأَخَذَتِ الْغُرْبَانُ وَالطُّيُورُ الْكَايِرَةُ تُحَوِّمُ
فَوْقَهُ لِلْإِنْقِضَاضِ عَلَيْهِ وَنَهْشِهِ ، وَإِذَا بِالْأَسَدِ الرَّمَادِيِّ
يُقْبِلُ فِي أَشْرَعِ عَدُوِّهِ وَيَقْبِضُ عَلَى فَرْخِ غُرَابٍ وَيَهْدُدُّ
أُمَّهُ قَائِلًا :

— أَعِيدُ إِلَيْكَ ابْنُكَ إِذَا ذَهَبْتَ فَأَحْضَرْتِ لِي شَيْئًا مِنْ
أَلْمَاءِ الرَّاكِدِ وَشَيْئًا مِنْ أَلْمَاءِ الْفَوَّارِ .

طَارَتْ أُمُّ الْغُرَابِ مُحَلَّقَةً ، وَعَادَتْ بَعْدَ قَلِيلٍ حَامِلَةً
مَا طَلَبَهُ الْأَسَدُ . فَرَشَّ عَلَى الْأَمِيرِ أَلْمَاءَ الرَّاكِدِ فَالْتَأَمَتْ

جِرَاحُهُ حَالًا ، ثُمَّ رَشَّهُ بِأَمَاءِ الْفَوَارِ فَعَادَتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ ،
وَأَنْتَبَهَ وَهُوَ يَقُولُ :

— لَقَدْ رَقَدْتُ طَوِيلًا .

قَالَ الْأَسَدُ :

— حَقًّا لَقَدْ أَطَلْتَ الرَّقَادَ ، وَلَوْ لَمْ أَنْحَضْ فِي الْوَقْتِ
الْمُنَاسِبِ لَطَالَ نَوْمُكَ أَكْثَرَ ، بَلِ الْأُخْرَى الْقَوْلُ لَمَّا تَبَسَّرْتُ
لَكَ رُؤْيَا النُّورِ مَرَّةً أُخْرَى . إِنَّ أَخَوَيْكَ قَدْ قَتَلَاكَ
وَأَخَذَا مِنْكَ كُلَّ مَا تَمْلِكُ . إضْعُدْ عَلَى ظَهْرِي لِتَرَى
مَا تَفْعَلُ . .

أَسْرَعَ الْأَسَدُ بِإِيفَانِ حَتَّى لَحِقَ بِأَخَوَيْهِ ، فَمَا أَبْصَرَ
الْأَسَدَ حَتَّى وَلَّيَا هَارِبَيْنِ تَارِكَيْنِ مَا أَخَذَاهُ مِنْ أُخْيِهِمَا .
وَعَادَ إِيْفَانُ إِلَى الْقَصْرِ ، وَرَوَى لِأَيِّهِ كُلَّ مَا حَدَّثَ لَهُ
مُنْذُ خُرُوجِهِ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى سَاعَةِ عَوْدَتِهِ . وَاتَّخَذَ مِنْ

الأميرة هيلينا زوجة ، فكانت من خير الزوجات
والأمهات . وعفا عن أخويه ، وأحسن إليهما ، وعاش
الجميع في سعادة لا توصف إلى أن تقدم بهم العمر ،
وفرقهم مرور الأيام والسنين .

لَوْلُؤَةُ الصَّبَاحِ

رِحْلَةُ صَيْدٍ

فَتَاةٌ إِفْرِيقِيَّةٌ جَمِيلَةٌ جِدًّا تُدْعَى لُؤْلُؤَةً الصُّبَّاحِ كَانَتْ
تَعِيشُ مَعَ أُمِّهَا وَإِخْوَتِهَا فِي كُوخٍ عَلَى ضِفَّةِ أَحَدِ الْجَدَاوِلِ .
يَسِيلُ الْمَاءُ وَسَطَ غَايَةِ عَالِيَةِ الْأَشْجَارِ ، مُظْلِمَةً وَخُفِيفَةً ،
مَلِيئَةً بِالتَّاسِيحِ بِحَيْثُ أَنَّ الْفَتَاةَ كَانَتْ لَا تَجْرُؤُ عَلَى النُّزُولِ
إِلَى مِيَاهِ الْجَدْوَلِ لِتَغْتَسِلَ . مَا وَقَعَ نَظَرُهَا قَطُّ إِلَّا عَلَى
الْجَدْوَلِ الْجَارِي لَيْلَ نَهَارٍ وَأَشْجَارِ الْغَايَةِ الْمُتَنَدَّةِ بَعِيداً ،
بَعِيداً فِي الْأُفُقِ . وَنَشَأَتْ هُنَاكَ وَعَاشَتْ حَيَاةً آمِنَةً
وَسَعِيدَةً . وَلَمْ يَغْمُرِ الْحُزْنَ قَلْبَهَا ، لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ، إِلَّا
عِنْدَمَا أَرَادَ أَخَوَاهَا الشَّابَانِ مُغَادَرَةَ الْمَنْزِلِ لِيَذْهَبَا بَعِيداً فِي

طَلَبِ الصَّيْدِ . فَقَدْ وَدَّعَا لَوْلَوَةَ الصَّبَّاحِ قَائِلَيْنِ :

— إِنَّ الْقَمَرَ سَيَطْلُعُ وَسَيَغِيبُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ قَبْلَ
عَوْدَتِنَا ، وَلَكِنَّا عِنْدَمَا نَرْجِعُ سَنَسْعَى فِي أَنْ نَجِدَ لَكَ
زَوْجًا صَالِحًا ، وَسَنَرْقُصُ جَمِيعًا فِي يَوْمِ عُرْسِكَ .

قَالَتِ الْفَتَاةُ الْجَمِيلَةُ :

— لَا حَاجَةَ لِي فِي زَوْجٍ ، كُلُّ مَا أَتَمَنَّاهُ هُوَ الْذَّهَابُ
بِرَفَقَتِكُمَا لِصَيْدِ الْأَفْيَالِ .

أَجَابَهَا أَخُوهَا الْأَكْبَرُ :

— لَا يَصْلُحُ هَذَا الْعَمَلُ لِفَتَاةٍ مِثْلِكَ . عَلَيْكَ بِالْبَقَاءِ فِي
الْمَنْزِلِ ، وَمُرَاقِبَةِ الْقَدْرِ عَلَى النَّارِ عِوَضًا عَنِ التَّفَكُّيرِ فِي
الرَّمَاكِ وَالْقِتَالِ وَصَيْدِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ .

قَالَتْ لَوْلَوَةُ الصَّبَّاحِ :

— قَدْ تَجِدَانِ فِي طَرِيقِكُمَا النَّهْرَ الْكَبِيرَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ
السَّاحِرَةُ تَامِيلُ ..

— أَيُّ نَهْرٍ تَعْنِينَ ؟

— قَالَتِ السَّاحِرَةُ تَامِيلُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَعِيشُونَ قَدِيمًا
عَلَى شَاطِئِهِ نَهْرٍ كَبِيرٍ هُنَاكَ .

وَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ الشَّمَالِ الْبَعِيدِ ، وَتَابَعَتْ تَقُولُ :

— وَكَانُوا جَمِيعًا سُودًا ، غَيْرَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ أَتَجْتَازَتِ
النَّهْرَ سِبَاحَةً ، فَغَيَّرَ الْمَاءُ لَوْنَهُمْ وَأَصْبَحُوا بَيَضًا . وَمُنْذُ
ذَلِكَ الزَّمَنِ وَالنَّاسُ الْبَيضُ يَمْدُونَ أَيْدِيَهُمْ نَحْوَ السُّودِ
وَيَدْعُونَهُمْ لِأَتَجْتَازِ النَّهْرَ مِثْلَهُمْ .

— إِنَّ السَّاحِرَةَ تَامِيلَ لَا تَرَوِي إِلَّا أُسَاطِيرَ وَهَمِيَّةَ .

قَالَتْ لَوْلَوْهُ الصَّبَاحُ وَهِيَ تَنْظُرُ بَعِيدًا كَأَنَّهَا تُبْصِرُ
النَّهْرَ فِي أَقْصَى الْأَفْقِ :

— وَلَكِنَّ النَّاسَ الْبَيْضَ يَأْتُونَ مِنَ الشَّامِ ... كَمْ
أَحَبُّ أَجْتِيَازَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ لِأُصْبَحَ يَبْضَاءَ .

نَظَرَ إِلَيْهَا أَخُوهَا الْأَصْغَرُ بِدَهْشَةٍ وَقَالَ :

— لَا سَبِيلَ إِلَى تَأْوِيلِ حَمَاقَةِ بَعْضِ النَّاسِ !

ثُمَّ صَقَلَ رَأْسَ رُحْمِي بِقِطْعَةٍ مِنَ الشَّخْمِ لَيْسَهُلَ وَلَوْجُهُ
فِي جِسْمِ الْفِيلِ ، وَأَطْلَقَ صَوْتَهُ مُنْشِداً قَوْلَهُ :

عِنْدَمَا تَرَى يَا رُحْمِي الْعَزِيزَ ،

عَدُوِّي الْمَشِيقَ الْأَسْوَدَ ،

كَخَشَبِ الْأَبْنُوسِ ،

غَنٌّ فِي طَنِينِ عَذْبٍ ،

وَأَنْتَ تَقْتَرِبُ مِنْ قَلْبِهِ ...

فِي الْيَوْمِ الثَّانِي غَادَرَ الشَّابَانِ الْبَيْتَ تَارِكِينَ أَخْتَهُمَا
مَعَ أُمِّهِمَا .

السَّاحِرَةُ تَامِيلُ

فِي أَثْنَاءِ غِيَابِهَا أَخَذَتْ لَوْلُوءُ الصَّبَاحِ تَتَرَدَّدُ عَلَى
السَّاحِرَةِ تَامِيلُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ تَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ ، وَتَتَحَدَّثُ
إِلَيْهَا عَنِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْبَعِيدِ ، مَا وَرَاءَ الْغَابَةِ ، وَعَنِ
الرُّجَالِ الْبَيْضِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الضُّفَّةَ الْأُخْرَى مِنْهُ .
وَقَالَتْ لَهَا السَّاحِرَةُ يَوْمًا :

— إِذَا كُنْتَ تُرِيدِينَ حَقًّا الذَّهَابَ إِلَى هُنَاكَ عَلَيْكِ
بِالزَّوْاجِ مِنْ ابْنِي ، فَهُوَ يَحْمِلُكَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَجْتَازُ بِكَ
الْغَابَةَ .

قَالَتْ لَوْلُوءُ الصَّبَاحِ .

— إِنِّي ثَقِيلَةٌ الْوِزْنِ .. ثُمَّ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ ..

قَالَتْ السَّاحِرَةُ ضَاحِكَةً :

— إِنَّ أَرْجُلَ ابْنِي كَجُذُوعِ الشَّجَرِ ، وَطَوْلُهُ يَزِيدُ
عَلَى مِثْرَيْنِ فَلَنْ تَكُونِي ثَقِيلَةً عَلَى ظَهْرِهِ . أَمَا أَنْتِ
لَا تُرِيدِينَ الزَّوْاجَ فَكُلُّ الْفَتَيَاتِ يَقْلُنَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُنَّ
يَكْذِبْنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ .

— هُوَ إِذَا عِمْلَاق ..

— لَيْسَ عِمْلَاقًا . هُوَ .. لَا أَهَمِّيَّةَ لِلْأَمْرِ .. دَعِي
الْحُكْمَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَرَاهُ ..

كَانَتْ السَّاحِرَةُ مُزْمِعَةً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ مِنَ الْفَتَاةِ كَنَةً
لَهَا ، فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ ، خَرَجَتْ مِنْ مَنْزِلِهَا فِي ضَوْءِ
الْقَمَرِ ، وَسَارَتْ تَحْتَ أَشْجَارِ الْغَايَةِ مُتَخَفِيَةً إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي يَأْتِي إِلَيْهِ ابْنُهَا لَيْلًا ، فَوَجَدَتْهُ عَلَى حَاقَةِ مُسْتَنْقَعٍ ،
مُتَمَدِّدًا فِي الْوَحْلِ . وَفِي الْوَاقِعِ كَانَ طَوْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ
مِثْرَيْنِ وَأَرْجُلُهُ كَجُذُوعِ الشَّجَرِ كَمَا قَالَتْ أُمُّهُ ، لِأَنَّ

أَبْنِ السَّاحِرَةِ تَامِيلُ فِيلٌ كَبِيرٌ أَسْوَدٌ . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
بِالذَّاتِ كَاذَ أَخَوَا الْفَتَاةِ لَوْلَوْهُ الصَّبَاحُ يَقْتُلَانِهِ فِي تَفْتِيشِهَا
عَنْ صَيْدٍ . فَمَا أَبْصَرَ بِأُمِّهِ حَتَّى هَبَّ وَاقِفًا ، وَأَخَذَ
يَحْكُ جِسْمَهُ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ لَهَا :

— أَهْلًا بِكَ يَا أُمِّي الصَّغِيرَةَ ! مَا الْجَدِيدُ وَرَاءَكَ ؟
— وَجَدْتُ لَكَ أَجْمَلَ زَوْجَةٍ فِي الْعَالَمِ ، وَلَكِنَّهَا لَنْ
تَرْضَى بِالزَّوْاجِ مِنْ فِيلٍ . أَتَدْعُنِي أَحوُلُكَ إِلَى صَيَْادِ
لِفَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ ؟

— وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

مَدَّتْ تَامِيلُ يَدَهَا نَحْوَ أُمِّهَا الْفِيلِ وَأَرَتْهُ بَعْضَ أَوْرَاقِ
جَمْعَتِهَا عِنْدَ أَجْتِيَازِهَا الْغَايَةِ وَقَالَتْ :

— كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تُصْبِحُ شَابًا جَمِيلًا ، وَعِنْدَئِذٍ تَتَرَدَّدُ
عَلَى الْفَتَاةِ وَتَتَزَوَّجُ مِنْهَا . وَبَعْدَ الزَّوْاجِ تَأْتِي بِأَمْرَأَتِكَ

إِلَى بَيْتِكَ وَتَأْكُلُ وَرَقَةً أُخْرَى فَتَعُودُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ الْآنَ .

سُرَّ الْفِيلُ مِنْ كَلَامِ أُمِّهِ وَغَمَزَ بِعَيْنَيْهِ وَقَالَ :
— أَحَقًّا هِيَ جَمِيلَةٌ يَا أُمِّي ؟ أَتُحِبُّدُ طَهْرَ السَّمَكِ
وإعدادَ الحلوى ؟

— هِيَ أَجْمَلُ مِنْ زَهْرَةِ الْمَانِجَا فِي الرَّبِيعِ . وَقَدْ أَكَلْتُ
مِنَ السَّمَكِ الَّذِي تَطْهَرُهُ فِي الْفُرْنِ ، وَذُقْتُ الْحَسَاءَ الَّذِي
تُعِدُّهُ ، فَمَا وَجَدْتُ أَطْيَبَ مِمَّا تَصْنَعُ .

سُرَّ الْفِيلُ مِنْ كَلَامِ أُمِّهِ ، لَا سِيَّامَا بَعْدَ أَنْ عَرَفَ
بِمَهَارَةِ الْفَتَاةِ فِي إِعْدَادِ الْأَطْعِمَةِ الشَّيْئَةِ وَقَالَ :

— لَقَدْ تَقَرَّرْتُ نَفْسِي مِنْ قُشُورِ الشَّجَرِ وَجُذُورِهَا ..
— لِأَنَّ وَالِدَكَ لَيْسَ فَيلاً .. أَنْتَ تَحْتَاجُ إِلَى قَدَرٍ كَبِيرَةٍ
تَتَسَبَّعُ لِعَدَدٍ مِنَ الْأَشْمَاكِ لِتَشْبَعَ .

الفتى الصياد

عِنْدَ ذَلِكَ أُعْطِيَتْهُ الْوَرَقَةُ السَّحَرِيَّةُ ، وَمَا أَكَلَهَا حَتَّى
تَقَلَّصَتْ قَوَائِمُهُ الْأَرْبَعُ ، وَتَحَوَّلَ جِسْمُهُ الضَّخْمُ إِلَى قَامَةٍ
صَيَّادٍ مَشِيقٍ . وَفِي الصَّبَاحِ حَمَلَ رُحْمًا طَوِيلًا وَتَوَجَّهَ مَعَ
أُمِّهِ إِلَى الْقَرْيَةِ حَيْثُ تُقِيمُ لُؤْلُؤَةُ الصَّبَاحِ . وَمَا وَقَعَ نَظَرُهَا
عَلَيْهِ حَتَّى تَأْكُودَتْ مِنْ أَنَّهَا مَا رَأَتْ فِي حَيَاتِهَا فَتَى فِي
مِثْلِ جَمَالِهِ وَأَنَاقَتِهِ . فَقَالَتْ لِلْسَّاحِرَةِ تَامِيلُ :

— قُلْتُ لِي إِنْ أَرَجَلَهُ كَجَذْوَعِ الشَّجَرِ ، وَإِنْ طَوَّلَهُ
أَكْثَرَ مِنْ مِثْرَيْنِ ..

أَجَابَتْ السَّاحِرَةُ :

— لِأَنَّهُ كَانَ مَسْحُورًا ، وَلَقَدْ شَفَيْهِ الْآنَ ..

رَضِيَتْ الْفَتَاةُ بِالزَّوْاجِ مِنْهُ ، وَذَهَبَتْ بِرِفْقَتِهِ إِلَى الْغَايَةِ ،

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَوَجَّهْ نَحْوَ الشَّامِ ، نَحْوَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي
يُحَوِّلُ السَّودَ بَيْضاً ، كَمَا تَرُغِبُ وَتَهْوِي ، بَلْ سَارَ إِلَى الْجَنُوبِ ،
إِلَى أَرْضِ السُّهُولِ حَيْثُ يَنْدُرُ وَجُودُ صَيَّادِي الْأَفْيَالِ ، وَحَيْثُ
يَتَيَسَّرُ لَهُ الْعَيْشُ مَعَ زَوْجَتِهِ بِسَلَامٍ .

بَعْدَ مَسِيرَةٍ طَوِيلَةٍ وَصَلَ إِلَى مِنتَقَةٍ غَنِيَّةٍ بِالْحَشَائِشِ
الْخَضِرَاءِ وَالْأَزْهَارِ الْمَلَوْنَةِ لِأَنَّ الرَّبِيعَ كَانَ فِي مَطْلَعِهِ .
وَهُنَاكَ بَنَى كُوْنًا يَسْكُنُهُ مَعَ زَوْجَتِهِ . وَقَالَ لِلْوُلُوءِ
الصَّبَاحَ :

— أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الصَّيْدِ لِأُحْضِرَ لَكَ مَا تُعِدِّيَنَهُ طَعَاماً
لِلْعِشَاءِ .

وَتَوَجَّهَ نَحْوَ جَدْوَلٍ قَرِيبٍ وَحَمَلَ مِنْهُ ثَلَاثِينَ سَمَكَةً ،
فَقَالَتْ :

— ثَلَاثُ سَمَكَاتٍ تَكْفِي لِلْعِشَاءِ ..

— ثَلَاثُونَ سَمَكَةً تَكَادُ لَا تُشْبِعُنِي وَتُحْدِي ..

— أَنْظِرْ كَمْ هِيَ كَبِيرَةٌ ..

أَجَابَهَا بِخُشُونَةٍ :

— إِفْعَلِي مَا أَقُولُ وَلَا تُجَادِلِي !

بَيْنَمَا هِيَ تُتَبِّعُ الطَّعَامَ وَتُعِدُّ الْعِشَاءَ انْتَسَحَبَ إِلَى وَرَاءِ الْكَوْخِ ، وَأَكَلَ الْوَرَقَةَ السَّحَرِيَّةَ الثَّانِيَةَ ، فَطَالَ أَنْفُهُ حَتَّى أَصْبَحَ خُرْطُومًا ، وَكَبُرَ نَابَاهُ ، وَتَحَوَّلَ جِسْمُهُ إِلَى جِثْمِ فِيلٍ ضَخْمٍ يَزِيدُ أَرْتِفَاعُهُ عَنْ سَقْفِ الْكَوْخِ . فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ الْفَتَاةُ أَطْلَقَتْ صَيْحَةً عَالِيَةً :

— يَا زَوْجِي ! يَا زَوْجِي ! أَيْنَ أَنْتَ ؟ تَعَالَ أَنْقِذْنِي مِنْ

هَذَا الْفِيلِ الْكَرِيهِ ..

قَالَ لَهَا :

— لَا تَخَافِي ، أَنَا زَوْجُكَ .

— لَا أَصَدِّقُ ! إِنِّي خَائِفَةٌ .. خَائِفَةٌ .. لَمْ شَوِّهَتْ
نَفْسَكَ ؟

تَسْمَرْتُ فِي الْأَرْضِ لَا تَتَحَرَّكُ وَقَدْ خَبَأَتْ وَجْهَهَا
بِيَدَيْهَا ، وَأَخَذَ زَوْجُهَا الْفِيلُ يَرَوِي لَهَا حِكَايَتَهُ وَالْحَبْلَةَ الَّتِي
عَمَدَ إِلَيْهَا لِيَتَزَوَّجَ مِنْهَا ، وَقَالَ لَهَا :

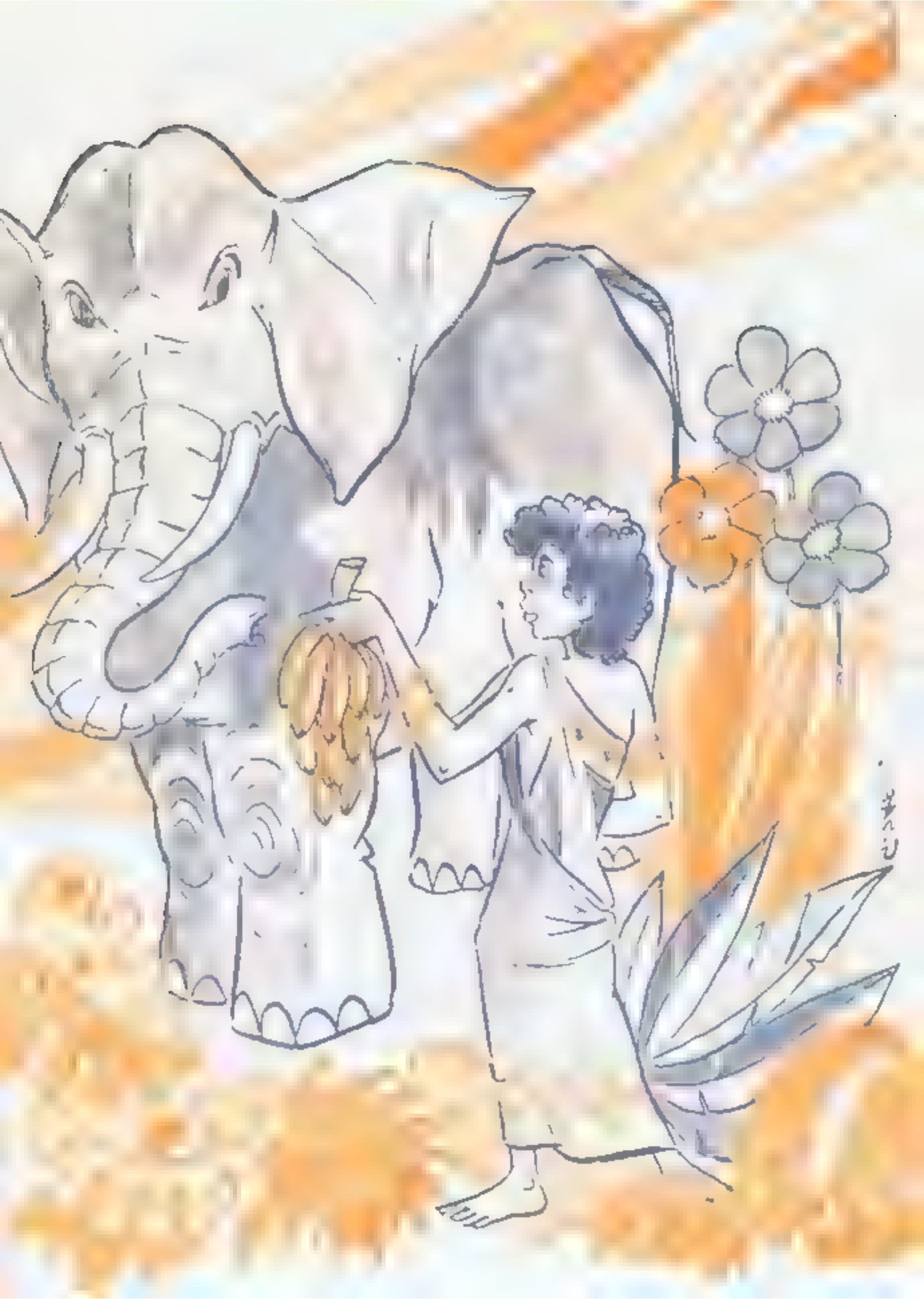
— عَلَيْكَ مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا أَنْ تَفْعَلِي مَا أَمُرُكَ بِهِ .
وَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَتَحَلْتُ عَلَيْكَ مَعَ أُمِّي فَذَلِكَ لِأَنِّي كَرِهْتُ
طَعَامَ الْفِيلَةِ ، وَأَحِبُّ الْحَسَاءَ الْجَيِّدَ وَاللَّحْمَ الْمَطْبُوخَةَ ،
وَالْأَشْمَاكَ الطَّازِجَةَ وَالْحَلْوَى الشَّيْبَةَ ... وَكُلِّ مَا يَرُغِبُ بِهِ
الصَّيَّادُونَ . وَسَتَقُومِينَ بِإِعْدَادِ كُلِّ ذَلِكَ بَيْنَنَا أَكُونُ فِي
الصَّيْدِ .

حياة الغابة

لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِ لَوْلُوَةِ الصَّبَاحِ مُقَاوَمَةً حَظُّهَا الْعَاثِرِ
وَلَا التَّأَخُّرُ عَنْ تَلِيَّةِ طَلَبَاتِ الْفِيلِ . كَانَتْ تَعْمَلُ مِنْ
الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ فِي طَهْرِ الْأَطْعِمَةِ وَإِعْدَادِ الْحَلْوَى . وَهُوَ
يَقْضِي نَهَارَهُ فِي صَيْدِ الْجِدَاءِ أَوْ الْأَشْمَاكِ . وَقَدْ مَرِضَتْ
تَعَبًا وَعَذَابًا ، وَتَحَلَّ جِسْمُهَا ، وَذُبِلَ جَمَاهُهَا ، وَتَبَدَّلَتْ
أَحْوَالُهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ غَادَرَتْ مَنْزِلَهَا . وَكَانَتْ
كُلَّمَا خَرَجَتْ مِنَ الْكُوخِ تَضَعُ يَدَهَا فَوْقَ جَبِينِهَا ،
وَتَنْظُرُ بَعِيدًا لَعَلَّهَا تُبْصِرُ بِمُسَافِرٍ أَوْ بِصَيَّادٍ يُنْقِذُهَا مِنْ
مُصِيبَتِهَا ، وَتَقُولُ فِي نَفْسِهَا :

— رَبِّ يَوْمٍ يَأْتِي فِيهِ أَخَوَايَ لِنَجْدَتِي ..

فِي صَبَاحِ يَوْمٍ غَضِبَ الْفِيلُ عَلَى زَوْجَتِهِ لِأَنَّ طَعَامَ



الْفَطُورِ لَمْ يُعْجِبُهُ ، فَعَنَّفَهَا أَشَدَّ تَغْنِيفٍ وَحَمَلَهَا وَرَفَعَهَا
بِخُرْطُومِهِ وَوَضَعَهَا فِي أَعْلَى شَجَرَةٍ قُرْبَ الْكَوْخِ وَقَالَ لَهَا :
— تَبْقِينَ حَيْثُ أَنْتِ ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ ، عِقَابًا عَلَى
حِمَاقَتِكَ ..

لَمْ تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَهَا لِأَنَّهَا ، حَيْثُ هِيَ ، تَرْتَاحُ مِنْ
أَشْغَالِ النَّفْخِ وَالطَّبْخِ ، وَفِي وَسْعِهَا النَّظْرُ إِلَى بَعِيدٍ جَدًّا
مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ . وَقَضَتْ مِنْ الصَّبَاحِ إِلَى الظَّهِيرَةِ وَهِيَ
تَنْظُرُ إِلَى الْأُفُقِ . وَأَخِيرًا أَبْصَرَتْ بِنَقْطَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ فِي
أَقْصَى السَّهْلِ الْقَرِيبِ مِنَ الْغَايَةِ . فَحَدَّقَتْ النَّظَرَ ، وَتَعَلَّقَتْ
عَيْنَاهَا بِمَا تَرَى ، وَنَسِيتْ جُوعَهَا وَشَقَاءَهَا وَهِيَ تَتَبَيَّنُ أَنَّ
النَّقْطَتَيْنِ السَّوْدَاوَيْنِ تَكْبُرَانِ شَيْئًا فَشَيْئًا .

بَعْدَ مُرُورِ سَاعَةٍ أَتَّضَحَ لَهَا أَنَّهَا صَيَّادَانِ يَسِيرَانِ نَحْوَ
الْكَوْخِ بِسُرْعَةٍ ، ثُمَّ تَبَيَّنَتْ أَنَّهَا أَخَوَاهَا اللَّذَانِ

قاما بهذه الرحلة الطويلة للعُشورِ عليها والسؤال عن
أحوالها .

اجتماع الإخوة

كانوا سعداء بهذا اللقاء . تساق الأخُ الأكبرُ
الشجرة وأنزل أخته لؤلؤة الصباح ، وأعدت لهما طعام
الغداء . وبينما هم يأكلون روت لهما قصتها ، وخبر
الساحرة تامل وأبينها الفيل ، فوعداها بأصطحبها معها .
قالت :

— علينا بانتظار الليل ، وإلا فإن الفيل يُدركنا .
لذلك سأخفيكما في الكوخ إلى أن يحين الوقت .

كان في داخل الكوخ زاوية مملوءة بالخطب ، فتوارى
الشابان فيها . ولما عاد الفيل تنشق ألواء من جميع

الْجِبَاهِ ، وَلَمْ يَفْطَنْ إِلَى وُجُودِ غَرِيبٍ فِي الْمِنْطَقَةِ فَأَظْمَأَتْ
نَفْسُهُ وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ :

— لِمَ نَزَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ !

أَجَابَتْ وَهِيَ تَرْتَعِشُ خَوْفًا :

— لِأَعِدَّ لَكَ طَعَامَ الْعِشَاءِ .. فَكَيْفَ تَبِيتُ جَائِعًا ..

— حَسَنًا فَعَلْتُ ..

وَلَمَّا أَنْتَصَفَ اللَّيْلُ وَنَامَ الْفِيلُ نَوْمًا عَمِيقًا أُيقِظَتْ
لَوْلُؤَةُ الصَّبَاحِ أَخَوَاتُهَا وَأُخْرِجَتْهُمَا مِنَ الْكَوْخِ ، فَقَالَ
الْأَكْبَرُ :

— عَلَيْنَا بِقَتْلِ الْفِيلِ قَبْلَ أَنْصِرَافِنَا ..

فَمَانَعَتِ الْفَتَاةُ ، فَقَالَ الْأَخُ الثَّانِي :

— لِنَأْخُذْ إِذَا ، عَلَى الْأَقْلَ ، الْجِدَاءَ وَالْأَغْنَامَ الَّتِي

جَمَعَهَا فِي الزَّرِيْبَةِ عِقَابًا لَهُ .

ساقوا أَمَامَهُمْ مَا وَجَدُوهُ مِنْ مَاشِيَةٍ وَسَارُوا بِأَسْرَعٍ
 مَا وَسِعَهُمْ مِنْ عَجَلَةٍ . وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الْفِيلُ وَرَأَى الْكُوخَ
 وَالزَّرِيَّةَ خَالِيَيْنِ عَرَفَ مَا حَدَثَ فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهِ . وَلَكِنَّ
 أَهْلَ رِبِينَ كَانُوا قَدْ اتَّبَعُوا ، فَأَخَذَ يَغْدُو وَرَاءَهُمْ مُهْرُولًا .
 وَكَانُوا هُمْ يَتَقَدَّمُونَ دَافِعِينَ الْقَطِيعَ أَمَامَهُمْ ، وَلَكِنَّ الْفِيلَ
 أَوْسَعُ خُطًى وَأَسْرَعُ ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى جِدَارِ
 صَخْرِيٍّ عَالٍ جَدًّا يَصْنَعُ اجْتِيَازَهُ أَوْ تَسْلُقُهُ ، فَقَالَ الْأَخُ
 الْأَكْبَرُ :

— لَقَدْ وَقَعْنَا فِي الْفَخِّ ، لَا سَبِيلَ إِلَى النِّجَاةِ !

غَيْرَ أَنَّ لَوْلُوءَ الصَّبَاحِ تَذَكَّرَتْ بَعْضَ الْعِبَارَاتِ السُّخْرِيَّةِ
 الَّتِي أَخَذَتْهَا مِنْ تَامِيلٍ وَصَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا :

— بِأَسْمِ السَّوْسَنِ الَّذِي يَنْبُتُ فِي الْحُقُولِ الْخَضِرَاءِ ،

أَيْضَ كَالْفِضَّةِ الصَّافِيَةِ تَحْتَ أَضْوَاءِ الْقَمَرِ



إِنْشَقَى أَيْتُهَا الصُّخُورُ وَدَعَيْنَا نَجْتَازَكَ

إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْأَرْضِ ..

مَا أَتَمَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى انْفَلَقَ الصُّخْرُ وَمَرَّتْ
مَعَ أَخَوَاتِهَا وَقَطِيعِ الْهَاشِيَةِ كَأَنَّهُمْ يَسِيرُونَ فِي طَرِيقٍ
مُعَبَّدَةٍ . وَرَأَوْا فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ ضَوْءَ الْقَمَرِ الْبَرَّاقِ ،
وَحُقُولًا مِنَ السُّوسَنِ الْأَبْيَضِ . وَعَادَتِ الصُّخُورُ فَأَنْطَبَقَتْ
وَوَقَفَتْ سَدًّا فِي وَجْهِ الْفِيلِ .

رَجَعَتْ لَوْلُؤَةُ الصَّبَاحِ مَعَ أَخَوَاتِهَا إِلَى مَنْزِلِهِمْ .
وَكَانَتْ وَالِدَتُهُمْ فِي أَنْتِظَارِهِمْ ، فَأَحْتَفَلُوا بِاجْتِمَاعِ الْأُسْرَةِ
أَحْتِفَالًا كَبِيرًا . وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَقَرَعُوا الطُّبُولَ ،
وَرَقَصُوا حَوْلَ النَّارِ ، وَأَكَلُوا اللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ حَتَّى غَابَ
الْقَمَرُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ .



دار شہر زاد

- نقلتے شہر زاد » القراء الى عالم سحري مليح بالعبائب والفرائب و زارتے معہم البہار و الدق طار .
- و هذا ما تحملے » دار شہر زاد » اليوم اليكم ايها الصغار الذبيے تجبوتے الجريد و الطريف و الجميل .

حكايات جدتي

- ١ - ليلي ذات القبة الحمراء
- ٢ - العزاة وصفارها
- ٣ - الدبة الثلاثة
- ٤ - غاة الغابة
- ٥ - القزم القوم
- ٦ - انتصار الحمار
- ٧ - المرأة المسهرية
- ٨ - ام الرماد
- ٩ - الامر السعيد
- ١٠ - الدب الولي
- ١١ - بيت الساحرة
- ١٢ - حكاية تمثال
- ١٣ - جلد الحمار
- ١٤ - كوكو ذو الضفيرة
- ١٥ - المزهرة المسحورة

الاساطير

- ١ - شيخ الجبل
- ٢ - سلطان باتان
- ٣ - تماري والاوزات السبع
- ٤ - الفانوس السحري
- ٥ - بلاد السلام
- ٦ - نقاعة الذهب
- ٧ - خوانو الشجاع
- ٨ - بن سو
- ٩ - سر الغابة
- ١٠ - الهندي التحات

حكايات شہر زاد

- ١ - الدجاجة البيضاء
- ٢ - الامر بهلول
- ٣ - مغامرات بشوش
- ٤ - الغابة المسحورة
- ٥ - هيلان
- ٦ - هزيمة التنين
- ٧ - الارنب مامو
- ٨ - مسرور ونبنة الحياة
- ٩ - جوقه الحمار
- ١٠ - اميرة النحل
- ١١ - المخامرون
- ١٢ - رهوان القنوع
- ١٣ - الهر الذكي
- ١٤ - بنانه
- ١٥ - الاخوة الماهرون

تطلب من

مؤسسة نوفل

دار العلم للملايين



هذا العمل هو لمعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا السند بعد قراءته ، و ابتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity